

مَبْحَثًا

Had B-Shabo (le dimanche)

حاد بشـابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

النص الإنجيلي: (متى ٢٤ : ٤٢ - ٥١)

«اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم. واعلموا هذا: أنه لو عرف رب البيت في أي هزيع يأتي السارق، لسهر ولم يدع بيته يُنقب. لذلك كونوا أنتم أيضًا مُستعدين، لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان. فمن هو العبد الأمين الحكيم الذي أقامه سيده على خدمه ليعطيهم الطعام في حينه؟ طوبى لذلك العبد الذي إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا! الحق أقول لكم: إنه يُقيمه على جميع أمواله. ولكن إن قال ذلك العبد الردي في قلبه: سيدي يبطئ قدمه. فَيَبْتَدئُ يَضْرِبُ الْعَبْدَ رُفْقَاءَهُ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السُّكَارَى. يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لَا يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا، فَيَقْطَعُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيْبَهُ مَعَ الْمُرَائِينَ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسنانِ.

التأمل الإنجيلي:

ينبغي للناس أن يسهروا لأنهم لا يعرفون اليوم ولا الساعة. فإذا علم الإنسان بأن بيته سيتعرض للسرقة، فسيستعدّ حتى لو كان لا يعرف الوقت بالتحديد. وسيأتي ابن الإنسان عندما يكون قدومه غير منتظر لدى البشر. لذا يجب أن يكون شعبه على أهبة الاستعداد. في الفصل السابق يتكلم الرب عن وجوب السهر على الجميع بالنظر إلى عدم معرفتهم ساعة مجيئه حتى أنه عندما يجيء لا يُفاجئهم كلص وأما هنا فيذكر بنوع خاص الذين لهم مركز خدمه في بيته مدة غيابه. فقصده بإقامة البعض في خدمه خاصة أن يعطوا أهل بيته الطعام المناسب ويُمارسوا خدمتهم باعتبار مسؤوليتهم لسيدهم العتيد أن يرجع ويُحاسبهم فالعبد الأمين الحكيم يُكمل خدمته هكذا ويحظى برضى السيد الذي سيُجازيه جزاءً عظيمًا، فانه يُقيمه على جميع أمواله. «ولكن إن قال ذلك العبد الرديء في قلبه الخ» توجد هنا حقيقة أخرى هي أنه يمكن أن يكون واحد مُنتسبًا إليه كعبد ويتعافل عن سرعة مجيئه فإذا ذلك يبتدئ يتسلط على العبيد رفقائه ويُعاشر العالم «لأن الذين ينامون فبالليل ينامون والذين يسكرون فبالليل يسكرون» (تسالونيكى الأولى ٥: ٧). لا يقول عن العبد الرديء أنه أنكر رجوع سيده بل أنه قال في قلبه «سيدي يُبْطِئُ قُدومه» ومن ثمَّ استولى عليه روح هذا العالم وخالف قول الرب السابق «فلا يكون هكذا فيكم».

وأما من جهة تخصيص هذا المثل الخطير فنقول : أولاً- إن غايته العظمى هي إيضاح الخدمة الآمنة للرب في غيابه من حيث انتظار مجيئه دائماً. سبق وحذرهم من الروح الناموسي كفعلة عاملين بحسب اتفاق رسمي في كرم لواحد أجنبي عنهم ليست لهم معه شركة. وأما هنا فيُشجعهم على الأمانة والسهر والاجتهاد إذ أن موضع خدمتهم هو بيت سيدهم. وان كانوا أمناء في القليل يُقيمهم أخيراً على الكثير. ويُحذرهم وإيانا أيضاً من الفكر في القلب أنه يُبْطِئُ قُدومه.

ثانيًا- لا شك في أن الرب يذكر صريحًا هنا أن العبد قال في قلبه أولاً «سيدي يُبْطِئُ قُدُومَهُ» ومن ثمَّ أخذ يترأس على الذين هم داخل البيت ويُعاشِر العالمين من خارج. ولكن مع هذا كله ينبغي لنا أن نذكر أن المراد بهذا المَثَل ليس فريقًا من الأشخاص بل وصف الخدمة نفسها والروح المُطِيع الذي يجب أن يتصف به الخادم في أي وقت كان.

إننا لا نزال في تجربة شديدة عندما نقرأ هذا المَثَل وخلافه من الأمثال أن نتصور أشخاصًا ونظن أننا نقدر أن ندل عليهم ونقول هؤلاء عبيد أمناء وأما أولئك فهم ممن يُمتلهم الرب بالعبد الرديء. وبالحقيقة نُحاول أن نُقيم أنفسنا مقام قُضاة لنحكم. ولكن ليس هذا هو العمل اللائق بنا، لأن الله أعطانا كلمته لتجعلنا نحكم على أنفسنا لا على الآخرين. تود قلوبنا الخائنة أن تتفخر عندما نرى في أنفسنا شيئًا من الصفات الممدوحة ونظن أننا من الصف الممتاز ونأخذ نُفتش على الذين لا توجد فيهم هذه الصفات. فينبغي أن نحترس من ذلك كل الاحتراس، فمن صفات الخدمة الحقيقية أن الخادم يشعر بمسئوليته الشخصية للرب أن يعتني بأمور السيد وقت غيابه مُتَذَكِّرًا أنه لا بد أن يرجع ويُحاسبه على وِكَالته. وليس مُراد كلامنا المعرفة التعليمية أو العقلية بحقيقة مجيء الرب فانه يمكن لنا أن نقر بذلك ونُعلمه للآخرين بغيره شديدة بينما ليست أفكارنا وحياتنا مُرتبة بموجبة. ومن الجهة الأخرى فلا شك أنه قد كان للرب عبيد كثيرون خدموه بأمانة كل واحد حسب طاقته مع أن معرفتهم بكيفية مجيئه كانت قليلة جدًا. ولكنهم كانوا يحبون ظهوره العادل وواظبوا على خدمتهم له ناظرين إلى وقوفهم كعبيد أمامه لتقديم حسابهم. ولا بد أن نُكرر القول أن وقت المُحاسبة ليس عند الموت بل عند ظهور المسيح. ولكنهم لم يهلكوا لكونهم عبيدًا أُردياء بل لعدم وجود الإيمان القلبي فيهم. إن سوء تصرفهم كعبيد يزيد عذابهم ولكنه لم يُسبب هلاكهم. أمّا العبد الشرير فهو المؤمن الاسمي الذي لا يتأثر سلوكه بانتظار مجيء سيده. فيبتدئ يضرب العبيد رفقاءه ويأكل ويشرب مع السكارى. ويُظهره سلوكه هذا بأنه ليس مستعدًا

للملكوت. لذلك عندما يأتي الملك سيعاقبه ويجعل نصيبه مع المرائين، حيث يبكي الناس ويصرون أسنانهم. يُظهر الكثيرون من دعاة الإيمان عداوة لشعب الرب وتضامناً مع الأشرار. وهم بذلك يُبَيِّنون أنهم لا ينتظرون رجوع المسيح، الأمر الذي سيجلب عليهم دينونة عوضاً عن البركة.

+ اليوم الأحد يقام قداس وجزاز لمرور أربعين يوم على وفاة المرحوم يوسف بشارة نصر الله توفي في حمص عن عمر ٤٤ عام أثر جلطة قلبية نقدم التعازي الحارة لشقيقته سناء ولزوجها صبحي بشارة ولكل الأهل والأقارب الصبر والسلوان.

+ الأحد القادم ١٥ شباط يقام جناز الأربعين للمرحومة أنجيل آحو توفيت في السويد عن عمر ٨٥ نقدم التعازي الحارة لأبنتها السيدة صباح آحو ولزوجها السيد صبحي آحو ولكل الأهل والأقارب الصبر والسلوان.

المجلس الملي:

+ بمناسبة عيد الحب، جمعية السيدات تدعوكم لقضاء سهرة ممتعة في مطعم Monot بتمام الساعة التاسعة والنصف، من مساء يوم الجمعة الواقع في ١٣ شباط ٢٠١٥ سعر البطاقة ٣٠ دولار على العنوان التالي:
1308 Boul.Cure Labelle, Laval.

+ نحيطكم علماً بأن النادي العائلي يعود ليستأنف نشاطه في السبت الأول من كل شهر الساعة ٧:٣٠ مساءً فدعو أبناء وبنات الرعية للحضور والاشتراك بهذا اللقاء في صالة مار يعقوب النصيبيني على هنري بوراسا.

+ لمتابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف
الأب كميل إسحق www.SyrianOrthodoxChurch.com